

6) تفسير الآيات 851 | الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما - [00:00:00](#) ومن تقوى خيرا فان الله شاكر عليم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد بعد ان ذكر الله تبارك وتعالى قصة رفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ودعوتهما بان يجعل الله من ذريتهما امة مسلمة - [00:00:44](#) وان يبعث فيهم رسولا منهم وقرر ان الحق والهدى في ملة ابراهيم. وليس في اليهودية ولا النصرانية. وبعد ان امر رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم والمسلمين باستقبال البيت الحرام - [00:01:12](#) الذي هو قبلة ابراهيم واسماعيل. وذكر انه اتم النعمة على المسلمين. ببعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم لملة ابراهيم عليه السلام والداعي لاهياء الحنيفية السمحة عملا بقوله عز وجل ثم اوحينا اليك ان اتبع - [00:01:28](#) ابراهيم حنيفا. وكان السعي بين الصفا والمروة. وكان السعي بين الصفا والمروة من الشعائر الثابتة في عهد ابراهيم عليه السلام كما ذكر في حديث ابن عباس رضي الله عنهما في قصة سعي هاجر بينهما اولا للبحث عن الماء لها ولولدها - [00:01:48](#) اسماعيل عليه السلام الذي رواه البخاري والذي سقت نصه في تفسير قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ذكر هنا ان الصفا والمروة من شعائر الله ومعالم دينه. في شريعة الاسلام الذي بعث بها - [00:02:08](#) وسيد انبيائه محمدا صلى الله عليه وسلم. ولزيادة تقرير وتأکید ولزيادة تقرير وتأکید ان الذي يزعم انه يحب ابراهيم عليه السلام يجب عليه ان يسارع الى الاستجابة لمحمد صلى الله عليه وسلم. ولزيادة - [00:02:29](#) تكريري وتأکید ان الذي يزعم انه يحب ابراهيم عليه السلام. يجب عليه ان يسارع الى الاستجابة لمحمد صلى الله عليه وسلم المبعوث بملة ابراهيم عليه السلام وسبب نزول وسبب نزول قوله عز وجل - [00:02:49](#) سبب نزول قوله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية هو ما رواه البخاري في صحيحه من طريق الزهري قال قال عروة من طريق الزهري قال عروة سألت عائشة رضي الله عنها فقلت لها - [00:03:07](#) سألت عائشة رضي الله عنها فقلت لها رأييت قول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله ان الصفا والمروة من شعائر لا فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يتوضأ بهما. فوالله ما على احد جناح الا يطوف بالصفا والمروة - [00:03:25](#) فوالله ما على احد جناح الا يطوف بالصفا والمروة. قالت بنس ما قلت يا ابن اختي. قالت بنس ما قلت يا ابن اختي ان هذه لو كانت كما اولتها علي كانت لا جناح عليه الا يتطوف بهما. ولكنها انزلت في الانصار - [00:03:45](#) كانوا قبل ان يسلموا يهلون لمناات الطاغية. كانوا قبل ان يسلموا يهلون لمناات الطاغية التي كانوا عند المشلل. فكان من اهل يتخرج ان يطوف بالصفا والمروة. فلما اسلموا سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن - [00:04:05](#) قالوا يا رسول الله انا كنا نتخرج ان نطوف بين الصفا والمروة. فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله. الاية قالت عائشة رضي الله عنها وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما. قالت عائشة رضي الله عنها وقد - [00:04:25](#) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما فليس لاحد ان يترك الطواف بينهما. ثم اخبرت ابا بكر بن عبد الرحمن فقال ان هذا لعلم ما كنت سمعته. ثم اخبرت ابا بكر بن عبد الرحمن فقال ان هذا لعلم ما كنت سمعته - [00:04:45](#) ولقد سمعت رجالا من اهل العلم يذكرون ان الناس الا من ذكرت عائشة ممن كان يهل بمناء كانوا يطوفون بالصفا والمروة. فلما ذكر

الله تعالى الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة في القرآن. لما ذكر الله تعالى الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة في القرآن. قالوا يا رسول الله - [00:05:05](#)

كنا نطوف بالصفاء والمروة. وان الله انزل الطواف بالبيت فلم يذكر الصفا. فهل علينا من حرج ان الطواف بالصفاء والمروة فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية. قال ابو بكر - [00:05:30](#)

فاسمع هذه الاية نزلت في الفريقين كليهما في الذين كانوا يتخرجون ان يطوفوا بالجاهلية بالصفاء والمروة والذين يطوفون ثم تخرجوا ان يطوفوا في الاسلام من اجل ان الله تعالى امر بالطواف بالبيت ولم يذكر الصفا حتى ذكر ذلك بعدما ذكر الطواف بالبيت - [00:05:47](#)

وقد روى مسلم هذا الحديث روى مسلم هذا الحديث من طريق الزهري ايضا عن عروة ابن الزبير عن عروة ابن الزبير قال عن عروة ابن الزبير قال قلت لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ما ما ارى على احد لم يطب بين الصفا والمروة شيئا - [00:06:07](#) ما ارى على احد لم يطب بين الصفا والمروة شيئا. وما ابالي الا اطوف بهما. قالت بنس ما قلت يا ابن اختي. طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاف المسلمون فكانت سنة. وانما كان من اهل لمن اتى الطاغية. وانما كان من اهل - [00:06:26](#) الطاغية التي بالمشلل لا يطوفون بين الصفا والمروة. فلما كان الاسلام سألنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك انزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله. فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان الطواف بهما. ولو كانت - [00:06:46](#) كما تقول لكانت ولو كانت كما تقول لك انت فلا جناح عليه الا يطوف بهما. قال الزهري فذكرت ذلك ابي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام. فاعجبه ذلك وقال ان هذا العلم. ولقد سمعت رجالا من اهل العلم يقولون - [00:07:06](#)

انما كان من لا يطوف بين الصفا والمروة من العرب يقولون ان طوافنا بين هذين الحجرين من امر الجاهلية. وقال من الانصار انما امرنا بالطواف بالبيت ولم نؤمر بين الصفا به بين الصفا والمروة. انما امرنا بالطواف بالبيت ولم نؤمر به بين الصفا - [00:07:26](#) مروة فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله قال ابو بكر بن عبدالرحمن فاراها قد نزلت في لهؤلاء وهؤلاء كما روى البخاري ومسلمون واللفظ للبخاري من طريق عاصم قال قلت لانس بن مالك رضي الله عنه - [00:07:46](#) اكنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة؟ قال نعم لانها كانت من شعائر الجاهلية حتى انزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله ان الصفا والمروة من شعائر الله. فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان الطواف بهما. وقول عائشة وقول - [00:08:06](#) عائشة رضي الله عنها في حديثها وقول عائشة رضي الله عنها في حديثها وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما لا تريد رضي الله عنها بقولها سن معنى السنة المقابلة للفريضة. لا تريد رضي الله عنها بقولها سنا معنى السنة - [00:08:26](#) في المقابلة للفريضة بل مرادها شرعية الطواف بين الصفا والمروة. بل مرادها شرعية الطواف بين الصفا والمروة. بل اشار رضي الله عنها الى وجوبه بدليل قولها بدليل قولها بعد ذلك مباشرة فليس لاحد ان يترك الطواف بينهما - [00:08:46](#)

اشارت اشارت رضي الله عنها الى وجوبه بدليل قولها بعد ذلك مباشرة فليس لاحد ان يترك الطواف بينهما ومما يؤكد ذلك ما رواه البخاري في صحيحه من طريق عمرو بن دينار قال سألنا ابن عمر رضي الله عنه عن رجل طاف - [00:09:05](#) في البيت في عمرة ولم يطب بين الصفا والمروة. اياتي امرأته فقال قدم النبي صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين فطاف بين الصفا والمروة سبعا. لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. وسألنا - [00:09:25](#) جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما فقال لا يقربنها حتى يطوف بين الصفا والمروة. انتهى. والصفاء والمروة جبلان معروفان بمكة والصفاء والمروة جبلان معروفان بمكة هما اقرب الجبال لبيت الله الحرام. كان يفصل بينهما الوادي والفهم - [00:09:45](#) للتعريف بان المراد الطواف بين هذين الجبلين المعروفين بالمعهودين اذا اصطفى في الاصل اذا اصطفوا في الاصل جمع صفاء. وهي الصخرة الصماء الملساء الصلدة التي لا تنبت الخالية من الطين والتراب - [00:10:08](#)

اذا اصطفوا في الاصل جمع صفاء وهي صخرة الصماء الملساء الصلدة التي لا تنبت الخالية من الطين والتراب والمروة وتقال والمروة قال الخليل هي من الحجارة ما كان ابيض املس صلبا شديد الصلابة. وأشار بعضهم الى انه ما كان - [00:10:25](#)

من هذه الحجارة حال كونه الصبيح. حالة كونه صغيرا. وليس كل صفا او مروة وليس كل صفا او مروة يطوف بين فلذلك وصفت اللام في قوله تعالى ان الصفا والمروة بانها للعهد. وقوله عز وجل من شعائر الله - [00:10:46](#)

اي من معالم الدين التي جعلها الله تبارك وتعالى معلمان ومشعرا لعبادته عز وجل عندها بما لعبادته عز وجل عندها بما يرسم لهم من الطواف عندها كأنه قيل ان السعي بين هذين الجبلين من شعائر الله - [00:11:06](#)

كأنه قيل ان السعي بين هذين الجبلين من شعائر الله ومن اعلام دينه. وقد شرعه الله تبارك وتعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم. كما شرعه لخليله ابراهيم عليه السلام من قبل. فهو من المناسك التي اراها الله تبارك وتعالى لابراهيم - [00:11:26](#)

اذ دعاه بقوله وارنا مناسكنا. ولما كان السعي بين الصفا والمروة ولما كان السعي بين الصفا والمروة لا من شعائر الله الا في حج او عمرة. ولما كان السعي بين الصفا والمروة لا يعتبر من شعائر الله الا في حج او عمرة - [00:11:46](#)

فلذلك اوضح الله تبارك وتعالى ذلك حيث قال فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما. والحج باللغة هو القصد الى شيء معظم. وفي الاصطلاح الشرعي هو افعال واقوال مخصوصة تؤدي في زمان مخصوص. والحج - [00:12:06](#)

هو احد اركان الاسلام. واما العمرة فهي في اللغة الزيارة. وفي الاصطلاح. زيارة البيت الحرام على صفة مخصوصة ومعنى فمن حج البيت اي قصد البيت الحرام للحج وقوله او اعتمر اي اوزار البيت الحرام لاداء العمرة. وقوله عز وجل فلا جناح عليه ان يطوف بهما. اي فلا - [00:12:26](#)

يا من كنتم تتخرجون اي فلا تتخرجوا. يا من كنتم تتخرجون في السعي بين الصفا والمروة. فان السعي بين الصفا والمروة من شعائر الله التي شرعها لعباده ليزدلفوا بها اليه جل وعلا. وقد اعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلن - [00:12:51](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السعي بين الصفا والمروة من مناسك الحج اعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السعي بين الصفا والمروة من مناسك الحج. وبين ذلك بفعله وقوله صلى الله عليه وسلم. فقد روى مسلم في صحيحه - [00:13:11](#)

من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في صفة حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حتى اذا اتينا البيت حتى اذا اتينا البيت مع استلم الركن فرمل ثلاثا - [00:13:31](#)

ومشى اربع ثم نفذ الى مقام ابراهيم عليه السلام فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فصلى ركعتين فجعل قام بينه وبين البيت ثم رجع الى الركن فاستلم ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من - [00:13:45](#)

الله ابدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفاء فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى رأى البيت. فاستقبل القبلة فوحد الله وكبر وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد - [00:14:05](#)

وهو على كل شيء قدير. لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده. ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي ساعة حتى اذا صعدت - [00:14:25](#)

حتى اتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا الحديث. وقوله تبارك وتعالى ومن تطوع خيرا وقوله تبارك وتعالى ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم. قال ابن الجليل رحمه الله في تفسيره ان معنى ذلك ومن - [00:14:45](#)

تطوع بالحج والعمرة بعد قضاء حجته الواجبة عليه فان الله شاكر له على تطوعه له بما تطوع به من ذلك ابتغاء وجهي. فمجازيه به. فمجازيه به. عليم بما قصد واراد بتطوعه بما تطوع به. وانما قلنا ان الصواب في - [00:15:05](#)

معنى قوله فمن تطوع خيرا هو ما وصفنا دون قول من زعم انه معني به فمن تطوع بالسعي بالسعي فمن تطوع خيرا هو ما وصفنا وانما قلنا ان الصواب في معنى قوله فمن تطوع خيرا هو ما وصفنا دون قول من زعم انه معني به فمن تطوع - [00:15:25](#)

بالسعي والطواف بين الصفا والمروة. لان الساعي بينهما لا يكون متطوعا بالسعي بينهما الا في حج تطوع الا في حج تطوع او عمرة في تطوع انتهى والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:15:49](#)

ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار - [00:16:09](#)